

برنامج الصفوة (92-03) أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها

د. عمر المقبل |

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. وزارة الشؤون الاسلامية - [00:00:00](#)

والاوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم محمد رسول الله والذين معه على الكفار رحماء تراهم ركعا سجدا فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:00:22](#)

ايها الكرام ايتهنا الكريمت السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته وحياكم الله. الى لقاء جديد ومجلس اخر من مجالس الخير ومجالس العلم ومجالس الذكر التي نسعد فيها كثيرا بالمرور على شيء من سير صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:23](#)

وهذه السلسلة سلسلة الصفوة تأتيكم مقدمة من وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد المملكة العربية السعودية. سنذهب اليوم باذن الله تعالى الى سيرة اه ابنة الصديق اسماء رضي الله عنها وعن اببيها - [00:01:41](#)

الخادمة للدين وناصرة الدعوة ونرحب ابتداء بالمتحدث الرئيسي في هذه الحلقات وهو فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم. اهلا ومرحبا بكم ابا عبد الله. يا - [00:01:57](#)

ومرحبا اهلا بابي اسامة وبالاخوة المشاهدين والمشاهدات جميعا. حياكم الله. بارك الله فيكم وحياكم الله. الحديث كذلك مستمر عن اه الصحابييات الجليلات العظيمات اللاتي اه نرجو ان يكون لجميع المسلمين ذكورا واناثا اه اطلاع على سيرهن - [00:02:15](#)

للاقتداء بها للوصول باذن الله تعالى الى درجة من الرضا آ نسال الله ان يبلغنا اياها ويبلغنا جنته وبود ان تبدأوا متفضلين بالحديث عن سيرة اسماء رضي الله عنها وارضاهها. اللهم امين. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك - [00:02:35](#)

على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وازواجه واصحابه اجمعين اما بعد الحديث عن اسماء رضي الله تعالى عنها آ وثيق الصلة بالحديث عن ذلك البيت المبارك - [00:02:53](#)

بيت ال ابي بكر بل بيت ابي بكر واله حدثنا عن والدها في اوائل حلقات هذا اللقاء او هذه السلسلة وتحدثنا عن اختها زوج زوج النبي عليه الصلاة والسلام ام المؤمنين - [00:03:10](#)

عائشة وها نحن نتحدث عن ثمرة من ثمار ذلك البيت المبارك المتمثل في شخص اسماء رضي الله رضي الله تعالى عنها اسماء من حيث في السن هي اكبر من اختها - [00:03:24](#)

وهذا يوضحه انها كانت عليها رضوان الله تعالى كانت آ خادمة لبا لابيها وللنبي عليه الصلاة والسلام حينما كان يخلو بغار حراء يتحنث فيه آ بل عفوا كان يعني حينما انطلق هو ابو بكر الصديق استعدادا للهجرة - [00:03:39](#)

حينما اذن للنبي عليه الصلاة والسلام الخروج فاختم في الغار فاختم في الغار كما هو معلوم بضعة ايام تمهيدا لذهابهما الى المدينة من المعلوم ان الاختفاء في الغار في ذلك المكان كان يحتاج الى مساندة وتموين كما يعبر عنه بالتعبير المعاصر. فكانت اسماء - [00:03:59](#)

ورضي الله تعالى عنها هي رائدة هذا الميدان وهي الحاملة لهذه المهمة العظيمة. فكانت تمد ابويها والنبي عليه الصلاة والسلام بالغذاء

حتى اذن الله سبحانه وتعالى لهم بالهجرة الى مدينة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:04:20](#)

حتى انها في تلك الايام ارادت ان تحمل المتاع والزاد فلم تجد الا ان اه تشق لم يكن لها الا نطاق واحد تحمل الغذاء فلم فلم يكفها فشقت نطاقها فمنذ ذلك اليوم كانت تلقب بهذا اللقب الذي التصق بها آآ - [00:04:39](#)

آآ ذات النطاقين رضي الله تعالى عنها وارضاهها وهذا في الواقع يعني نأخذ منه درسا. نعم. هنا يبرز يبدو لي ايضا مهم. كما برز لدى خديجة رضوان الله عليها وام سلمة ونساء - [00:04:59](#)

المؤمنين عموما خدمتها اه ونصرتها للدعوة. احسنت. اه ونسيت ان اشير ايضا الى قضية مهمة وهي ان كانت من السابقين للاسلام. اي نعم. اسلم ابوها واسلم ما بعده عدد من الرجال حتى قيل انها هي الشخص رقم سبعة عشر في تاريخ هذه الامة الذين امنوا بالنبي عليه الصلاة والسلام. فانظر الى يعني - [00:05:13](#)

البيت الابرز بعد بيت المصطفى بعد بيت النبي بيت خرج عائشة وخرج اسماء خرج منه عبد الرحمن ايضا ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه جعلنا لاحقا نلمح الى هذا المقصود انها رضي الله عنها كانت يعني كان لها اثر كبير في - [00:05:35](#)

نصرة الدعوة في تلك الايام العصبية تصور الطلب الان شديد على النبي عليه الصلاة والسلام. ان صحت العبارة المخابرات القرشية كانت تعمل من اجل الظفر بنبي الله صلى الله عليه وسلم وبصاحبه. ومن يأتي بهما ومن يأتي برأس النبي صلى الله عليه وسلم فانه سيعطى الجائزة الثمينة المعروفة. فما ظنك بهذه المرأة التي - [00:05:55](#)

يعني دعنا نقول مستعدة للتضحية لانه اذا علم بانها كانت تمد واخفت هذا الخبر فقد تتعرض لاذى لكنها صبرت رضي الله عنها وبذلت بل تحملت ما قد يتبع هذا التعاون وهذا الامداد لابيها ولنبي الله صلى الله عليه وسلم. المقصود من هذا - [00:06:19](#)

اننا نقول للاخوات لا تحقري من المعروف شيئا. كل نافذة من النوافذ التي تجددين فيها فرصة لنصرة هذا الدين بكلمة طيبة بدعوة بتصميم عمل معين. تصميم اعلان لدرس لدورة لمحاضرة لشيء نافع. اقامة دورات للنساء - [00:06:39](#)

اه دعم اخواتك الفقيرات اه يعني التبرع بمبلغ لكفالة ايتام ونحو ذلك. كل ثغرة او كل مجال تستطيعين ان تنفعي فيه دين الله وتعالى فافعلي ولا تقولي ان هذا قليل. مهم. نحن لو اردنا ان نفكك يعني مشهد الهجرة قد يقول قائل ايش قضية التموين؟ هذي ممكن يعني يؤتى بها الله - [00:06:59](#)

قادر ينزل جبريل بقطف من العنب او شيء من الطعام وينتهي موضوع الامداد لكن اراد الله عز وجل ان يعطينا من هذه المواقف آآ دروسا وعبرا وهو ان هذا الدين يحتاج الى رجال ينصرونه. هذا الدين يحتاج الى نساء ينصرنه. والا الله قادر ان ينصر رسوله بلا رجال ولا اتباع. ينزل صاعقة من السماء على قريش - [00:07:19](#)

وينتهون ويفتح الله قلوب هؤلاء الناس ليؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وينتهي الصراع المبكر. لكن اراد الله عز وجل ان يعطينا حكمة. وهو ان هذه الابتلاءات المبكرة وتصنع الرجال كما تصنع النساء - [00:07:39](#)

جميل جدا عرف عنها رضوان الله عليها او او قبل مسألة التدبر سنأتي عليها تزوجت الزبير رضوان الله عليه اي نعم تزوجت الزبير الزوج هو ومن المعلوم اه فيما سبق من سيرته كان ايضا من السابقين الى الاسلام رضي الله تعالى عنه وارضاه. هذا الزواج الميمون المبارك اه - [00:07:51](#)

اه او اه نتج عنه ولادة اولاد النجباء منهم بعض الصحابة رضي الله عنهم وعلى رأسهم عبدالله بن الزبير ابو خبيب بهذه الكنية رضوان الله تعالى عليه والذي حملت به امه فلم تصل الى المدينة او فور وصولها الى المدينة في مهاجرها ولا - [00:08:11](#)

فكان يقال اول مولود ولد للمسلمين في المدينة هو وكان عبد الله بن الزبير وكان المسلمون قد استبشروا به من بين سائر الاطفال لسبب وهو ان الناس زعموا ان اليهود سحرة المسلمين او ان الكفار سحروا المسلمين فلا يولد لهم. فلما ولد رضي الله عنه وكان اه كانت ولادته سليمة وطبيعية - [00:08:31](#)

فرحوا به كثيرا ثم آآ مضت سيرته رضي الله عنه فيما اشرنا له آآ عرظا في سيرة والده. اي نعم وكانت عندما تزوجت الزبير قالت انه لم يكن لديه الا فرس. الا فرس واحد. نعم. اي نعم. وهذا الفرس هو الذي دخل به في غزوة بدر كما اشرنا له سابقا. اه في غزوة بدر لم

يكن مع المسلمين سوى فرسين - 00:08:53

احدهما للزبير والاخر عليه المقداد ابن الاسود. لكن الشأن هنا ان الزبير رضي الله عنه كان كغيره من الصحابة والرجال كان شديد الغيرة وكان لا يحتمل اه وكان عليه رضوان الله تعالى كان كانت له مزرعة بعيدة عن المدينة تمتد الى قرابة ثلثي فرسخ يعني -

00:09:13

الفرسة قرابة ثلاثة اميال. ثلاثة اميال تعني قرابة كم؟ خمسة. خمسة كيلو. فكانت مسافة المزرعة من البيت قرابة ثلاثة كيلو. من بيت

الزبير الى بيتي اه من بيت الزبير الى مزرعته. فكانت هذه الزوجة الصالحة البارة - 00:09:34

كانت تخدم زوجها وكانت تذهب الى المزرعة وكانت تطحن بيدها وكانت تفعل وتفعل ما يفعله عامة النساء في ذلك الوقت من خدمة

الزوج كانت تطحن النوى وكانت تخبز العجين وكانت تفعل وتفعل - 00:09:50

وهذا في الحقيقة يعني آآ مشهد ومظهر آآ يعني يدل على ما كانت عليه النساء في ذلك الوقت من آآ خدمتهن لزوجهن اليوم يا ابا

اسامة بعيدا عن البحث الفقهي في حكم خدمة الزوج لزوجها آآ بعض الناس قد يطرح هذا الموضوع وكأن المسألة حلال حرام يجب

او لا يجب لا - 00:10:05

نحن هنا لسنا نتحدث في الحكم الفقهي. انما نشير الى الاثر العظيم الذي يحدثه خدمة الزوج لزوجها. يعني لا شك ان هذه اهلها اثر

في محبة الزوج. اه وتقديره لعمل الزوجة وله اثر في مزيد من المودة يعني وتعميقها وتجديدها - 00:10:25

بينما لو اعتمد الانسان اعتمادا كلياً تماماً. بحيث الذي يطبخ هو الخادمة بحيث الذي يغسل هو الخادمة. الذي يكوي هو الخادمة الذي

ينظفه كل شيء مسند يعني الزوجة كأن دورها دور المراقب. لا شك ان هذا مما ما يخفف يعني اثر الخدمة المباشرة -

00:10:45

هذا مطروح الان يا شيخ يعني ويعني سمعنا به وقرأناه يعني هناك بعض الطروحات التي تقول انه لا يلزم الزوجة ان تكون يعني ان

ان ان تقوم بالخدمة بالخدمة نعم لزوجها اي نعم وهذا يتعارض مع ما تذكرونه من - 00:11:05

ان هذا يزيد يعني في المحبة بين الزوجين. انا حقيقة لو احب ان ادخل بالبحث الفقهي هنا لكن الضابط في هذا كله ايه. قول الله

تبارك وتعالى وعاشروهن بالمعروف فالمجتمعات ليست عاجزة واحدة من المجتمعات ما يجري فيه العرف على انه لابد من تهينة

خادمة. من المجتمعات من اعتادت وبكل تلقائي - 00:11:21

ها وبكل حب وتقدير ان تخدم الزوجة زوجها. لكن الذي يؤلم ان يطرح بعض الناس وكأن خدمة الزوجة لزوجها عيب ان خدمة

الزوجة لزوجها نقص في المرأة هذا هو الذي يؤلمنا حقيقة. والحقيقة ان مثل هذا الطرح ينبغي ان يختفي. وان يطرح كما قال الله

سبحانه وتعالى - 00:11:41

بالمعروف. فاذا كانت البيئة معتادة الزوجة تخدم زوجها فلتكن. هل ظر اسماء رضي الله عنها هنا ان تخدم الزبير لم يضرها ابدا. ابدا.

بل هذا مما مما يكبرها في عيون من يقرأون سيرتها. ان كان المجتمع مما اعتاد ان اه - 00:12:01

تخدم الزوجة بخادمة فليكن ذلك نحن لسنا نعارض هذا المبدأ لكن الذي يحزننا ويؤسفنا ما اشرت اليه انما ان يطرح بعض الناس وان

نتكلم على قضية خدمة الزوجة وكأنها عار - 00:12:19

على زوج يعني خدمة الزوجة لزوجها كأنها عار او كأنها عيب او كأنها نقص. هو في الحقيقة احيانا اه ان اذنت لي اه ربما تطرح في

سياق اخر هو يعني قد يكون مشروع الى حد ما انه يريد ايش - 00:12:33

ان ان ان يريح زوجته وان تستقل نعم. او تستغل وقتها في امور تنفعها غير مسألة الخدمة التي توكل الى الى خادمة او غير ذلك هذا

هذا له حظ لكن من قال؟ من قال؟ ان ممارسة الزوجة لهذا العمل الذي جرت عليه نساء العالمين بل نحن نقرأ - 00:12:46

في قصة ادم عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل له حينما اسكنه الجنة ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى ولا تظلم فيها ولا تضحى.

فخاطبه الله عز وجل بنفسه مع ان زوجه معه. لماذا - 00:13:06

قال العلماء لان الرجل هو المنوط به ماذا ان يخرج وان يتعب لا تظلم ولا تضحى. الظلم في الداخل والضحي اللي هو لهيب

الشمس وحرارتها في الخارج. هذا من شأن الرجل. ولذلك المرأة - [00:13:18](#)

لاتاني سقط في قصة موسى عليه الصلاة والسلام اعتذرتا وقالتا ماذا؟ لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير. اي كأنهما تقولان لولا ان شيخ كبير ها لولا انه يعني لو انه كان لما خرجنا فالاصل والله يقول لامهات المؤمنين وهن سادات الامة وقرن في بيوتكم -

[00:13:32](#)

طيب تقرأ في بيتها تتعد هكذا فقط كما قلت واؤكد ان القضية تعود حسب العرف فمن كان عرفهم كذلك في الاخدام فليكن. ومن كان

عرفهم بان المرأة تخدم فلتخدم. لان لان اصلا يعني شعور المرأة بان هذا عرف جاري - [00:13:52](#)

تعارضه الشريعة يعني يكفل مزيد من المودة والمحبة. الذي يؤلم واكرره ان تطرح قضية خدمة المرأة وكأنها عيب وكأنها نقص او نطالب الناس جميعا بان يحضروا شغالات وخدمات ليسوا كل الناس على قدرة مالية وليسوا كل الناس على آآ يعني آآ قدرة في -

[00:14:09](#)

ايضا تبعة الشغالات. جميل جدا. الاسماء رضوان الله عليها وهي تخدم زوجها وتتفانى في ذلك آآ كانت قارئة للقرآن ومتدبرة له ولها في ذلك قصر. نعم. اسماء رضي الله عنها كما تفضلت كغيرها من عالمات الصحابة هي عالمة فقيهة. اه روت في السنة احاديث -

[00:14:29](#)

كثيرة والله الحمد. اه لكن فيما يتعلق بعنايتها بكتاب الله تبارك وتعالى. اه ذكر مولى لها من الموالي انها دخل عليها مرة فوجدها

تقرأ في سورة الطور عفوا قبل ان تدخل في الصلاة بعثته بحاجة - [00:14:51](#)

بعثته بحاجة فلما رجع وجد ان ام ان عثمان رضي الله عنها تقرأ في سورة الطور فبلغت قول الله سبحانه وتعالى فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم. هذا كلام من - [00:15:10](#)

اهل الجنة. انظر فمن الله علينا. المنة من الله ووقانا عذاب السموم قال فجننتها يعني لعلها انتهت او اريد ان ابليها بحاجتها تأخرت

قليلا فقلت امضي الى السوق وارجع لعلها انتهت - [00:15:25](#)

قال فذهبت ساعة ثم رجعت فاذا هي قائمة تصلي تردد وهي تبكي. قول الله تبارك وتعالى فمن الله علينا عذاب السموم. ما اجمل

المرأة وهي متعلقة بكتاب الله تبارك وتعالى. ما اجمل القراءة التي تزين بتدبر كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:15:42](#)

قراءة تسكب في القلب اليقين تزيد في الايمان آآ تدر الدمع آآ من العين وكل هذا تشبه بعباد الله تبارك وتعالى الصالحين الذين قال

الله عز وجل عنهم اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا - [00:16:02](#)

اه كان لها رضي الله عنها وارضاها اه موقف اه شهير مع ابنتها عبد الله. نعم. اه من المعلوم ان عبد الله بن الزبير اه كان يرى يعني كانت

له الخلافة في بلاد الحجاز ومصر واليمن - [00:16:20](#)

والخلافة في الشام كانت موجودة وكانت البيعة فيها لعبد الملك ابن مروان اه طبعا النزاع بينهم معروف ومشهور جدا. هذا صاحب

وذاك تابعي لكن اه من اثار هذه الفتنة الانقسام الذي حصل ان عبد الملك مروان بعث بالحجاج بن يوسف الى مكة من اجل قتال من؟

من اجل قتال ابن الزبير - [00:16:37](#)

تقدمت جيوش الحجاج وصلوا الى مكة حصروها اه جمع عبد الله بن الزبير اصحابه واباحهم وقال من شاء منكم ان يعني يستسلم

للجيش الشامي فليذهب. فانا سامحته ذهب اناس وبقي اناس ثم - [00:17:01](#)

عبد الله بن الزبير خشي ان يمثل به. خشي ان تكشف عورته. خشي ان ينكل به ذلك الحاكم الظالم. الحجاج بن يوسف فذهب الى امه

رضي الله تعالى عنها وقال يا اماه اني خشيت على نفسي ما رأيك ارجع استسلم او لا - [00:17:19](#)

وقالت له بنس ما رأيت ان كنت على حق ان كنت على حق ها اثبت وامضي لسبيك. وان كنت على باطل فبئس ما صنعت كل هالمة

الماضية تجمع الناس وتحشدهم وتكون خلافة الى اخره وانت تظن ان انك على غير حق او منهجك فيه غبش او خلل يعني لم يتضح

لك الطريق قال - [00:17:35](#)

والله اني على حق ثم قال اخشى ان يمثل بها الحجاج قالت له وما يضر الشاة سلخها بعد ذبحها فمضت مثلا فشد عبد الله بن الزبير

عليه ثيابه ومضى يقاتل حتى قتل رضي الله تعالى عنه وارضاه وبالفعل صلب - [00:18:00](#)

به لكن اه اه مضى امر الله سبحانه وتعالى والله الموعد يحكم بينه وبين من اه اختلف معه تبقى لدينا قرابة الدقيقة ونريد ان نلمح

الى ان اسماء رضوان الله عليها - [00:18:18](#)

كانت اه اه ثمرة من ثمار البيت الطيب. بيت ابي بكر وكان عبد الله وعائشة يعني دور البيت المسلم الطيب في اخراج مثل هؤلاء

القدوات يعني اه ما المحنا اليه من قضية ثباتها من اماحنا اليه من قضية علاقتها بالقرآن من قضية علاقتها بالزبير وحسن تبعلها

وخدمتها له ما اشرنا له في قصة - [00:18:33](#)

رضي الله تعالى عنها وهذه الالمح السريعة في قضية عبد الله بن الزبير الذي هو آآ فرع من هذه الشجرة المباركة من جهة الام سيرة

ابي بكر الصديق رضي الله عنه كانت كلها - [00:18:56](#)

مشجعة على قضية كبرى واحدة وهي نصره هذا الدين والصبر على المبدأ والثبات عليه وفعل كل ما يمكن في سبيل الله سبحانه

وتعالى بدءا من ابي بكر الذي بذل ماله - [00:19:06](#)

له كله وبذل اولاده وبذل جاهه وبذل كل وتحمل بذات الله تعالى ما تحمل. ثم جاءت عائشة رضي الله عنها فكانت نعم الزوجة ثم

مررنا الان على مسيرة اسماء رضي الله تعالى عنها فكانت نعم الزوج ونعم الناصرة للدعوة في اول امرها. نسأل الله ان يرضى عنها

وعن ابيها وعن آآ ال بيتها - [00:19:19](#)

وان اه يرزقنا جميعا النظر في هذه السير العظيمة. كلنا رجالا ونساء ثم نقتدي بعد ذلك ونسير وفق ذلك السير الحثيث الجميل. شكرا

لكم مشاهدينا الكرام على متابعتكم لهذه الحلقة التي اه تحدث فيها فضيلة الشيخ الدكتور - [00:19:39](#)

عمر ابن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم عن اسماء بنت ابي بكر رضوان الله

عليها لابيها وثلثي بحول الله وقوته في سيرة اخرى ومجلس جديد حتى يحين ذلكم اللقاء استودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله

- [00:19:56](#)

وبركاته محمد رسول الله والذين معه على رحماء تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا. سيماهم في وجوههم من اثر

السجود - [00:20:16](#)